

العودة للمدارس.

﴿الخطبة الأولى﴾

١٢/٢/١٤٤٦هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
 وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
 أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
 اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا

النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^ج

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿النساء: ١﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ

يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ [الأحزاب: ٧٠-٧١] **أَمَّا بَعْدُ**

عِبَادَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ كُنَّا نُودِعُ

عَامًا دِرَاسِيًّا، وَهَذَا نَحْنُ بَعْدَ غَدِ

نَسْتَقْبِلُ عَامًا دِرَاسِيًّا جَدِيدًا،

وَهَكَذَا تَمُضِي بِنَا الْحَيَاةُ بَيْنَ اسْتِقْبَالِ

الزَّمَانِ وَوَدَاعِهِ، وَشُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ،

وَبَدَايَتِهِ وَنَهَايَتِهِ. **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّهُ عَامٌّ دِرَاسِيٌّ جَدِيدٌ، فِيهِ تَتَأَدَّبُ

النُّفُوسُ، وَتَزَكُّو الْأَخْلَاقُ، وَفِيهِ

يُنَشَّرُ الْعِلْمُ، الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا

وَوَضَعَ بِهِ آخَرِينَ، فَلَا يَسْتَوِي أَبَدًا

عَالِمٌ وَجَاهِلٌ؛ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وَقَالَ تَعَالَى :

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

تِلْكَ هِيَ مَنْزِلَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَ [١١]

اللَّهِ تَعَالَى. وَالْعِلْمُ هُوَ أَيْسَرُ الطُّرُقِ

وَأَحْسَنُهَا وَأَوْضَحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى

رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ؛ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه: «مَنْ سَلَكَ

طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ

لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»، وَبَيَّنَ النَّبِيُّ

فَضْلَ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ؛ حَيْثُ قَالَ صلوات الله وسلامه

«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ

أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ

الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ،

وَالْحَيْتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ

فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ

الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ

الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ

الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا

دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا
الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ

وَافِرٍ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.
مِيمٌ إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ

رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا النَّبِيَّ ﷺ بِطَلْبِ

التَّزْوُدِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ الْعِلْمِ؛ فَقَالَ

لَهُ أَمْرًا، وَلِغَيْرِهِ مُرْشِدًا: ﴿وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ
 عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى
 أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
 وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينَ سَبِيلًا
 أَرْسَلْتَ بِالتَّوْرَةِ مُوسَى مُرْشِدًا
 وَابْنَ الْبَتُولِ فَعَلَّمَ الْأَنْجِيَالَ
 فَجَرَّتْ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا
 فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلَ

عِبَادَ اللَّهِ: احْرِصُوا عَلَى تَعْلِيمِ

أَوْلَادِكُمْ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَعَ الْعُلُومِ

الْأُخْرَى، وَحِفْظِهِ وَالْعِنَايَةَ بِهِ، لَا

سِيَّمَا وَالْفُرْصُ مُتَاحَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ

وَمِنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْكُمْ

بِعَاقِبَةِ حَمِيدَةٍ، وَعَائِدَةٍ سَعِيدَةٍ، قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ

أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»
رواه مسلم.

وَاعْلَمُوا - حَفِظْكُمْ اللَّهُ - أَنَّ أَشْرَفَ

الْعُلُومِ وَأَزْكَاهَا وَأَحَبَّهَا إِلَى اللَّهِ وَعَجَلِ
 عُلُومِ الدِّينِ، وَأَشْرَفُهَا عِلْمُ الْعَقِيدَةِ
 وَالْإِيمَانِ، ثُمَّ عِلْمُ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ،
 وَكَمَا نُرِيدُ مِنْ أَوْلَادِنَا ذُكُورًا وَإِنَاثًا -
 أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ الْعَالِمُ بِالشَّرِيعَةِ وَمَنْ
 يَقُومُ بِشُؤْنِ الدِّينِ؛ فَإِنَّا كَذَلِكَ
 نُرِيدُ مَنْ يَقُومُ مِنْهُمْ بِسَدِّ شُؤْنِ
 الدُّنْيَا، نَنْتَظِرُ مِنْهُمْ حَمَلَ الْعُلُومِ
 عَلَى اخْتِلَافِهَا مَا لَمْ تُعَارِضْ شَرِيعَةَ

رَبَّنَا، نَنْتَظِرُ مِنْهُمْ الطَّيِّبَ،

وَالْمُمْرِضَ، وَالْمُهَنْدِسَ، وَالْمُعَلِّمَ،

وَالْبَاحِثَ، وَالْمُخْتَرِعَ، وَالتَّقْنِيَّ،

وَرَجُلَ الْأَمْنِ وَغَيْرَهَا مِنْ

التَّخَصُّصَاتِ النَّافِعَةِ، فَإِنَّ بِلَادَهُمْ

تَنْتَظِرُ مِنْهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَا ذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ أَنَّ الْغَايَاتِ [المائدة: ٥٤].

وَالْأَهْدَافَ النَّبِيلَةَ لَا تُدْرِكُ بِالْمَنَامِ،
 وَلَا تُطَلَّبُ فِي الْأَحْلَامِ، وَلَكِنْ تُرِيدُ
 الْجِدَّ وَالِاجْتِهَادَ، وَالْكَفَاحَ وَالصَّبْرَ،
 وَالصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ
 بِيَدِ عَبْدِهِ وَفَقَّهُهُ وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ
 الْخَيْرِ وَيَسَّرَهَا لَهُ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ: **عِبَادَ**

اللَّهِ: عِبَادَ اللَّهِ: الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ هُوَ زَادُ

الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى

اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمَنْ أَعْظَمَ الْخِصَالَ

التي شَرَّفَ طالب العلم بها: انتفاء
الجهل عن أهله، ولما سئل الإمام
أحمد -رحمه الله-: لم يطلب
الإنسان العلم؟! قال: "ليرفع عن
نفسه الجهل". فإن العابد إذا لم
يكن ذا علم فلربما هدم عبادته
بجهله، بل ربما أثم بذلك وهو يظن
أنه على طاعة.

عباد الله: يجب علينا أن نذكر

المعلمين والمعلمات بفضل طلب

العلم، وأن نزرع فضل طلب العلم

في قلوب الطلاب والطالبات،

ويجب علينا أن نذكرهم بأن

الذهاب للمدرسة أو الجامعة عبادة

يؤجر عليها إذا نوى بذلك النية

الصالحة معلماً كان أو معلمة، طالباً

كان أو طالبة. وكم مضت من

السنوات والأيام التي فات فيها على الطالب أو الطالبة استحضار النية الصالحة، فليتدارك الأب أو الأم ما بقي من سنوات دراسة أبنائه وبناته لتزداد حسناتهم.

عِبَادَ اللَّهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ،
فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى

نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ

الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ، وَبِهِ

كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأَلِ

وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم

بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ الْأَمْنَ

وَالْإِسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ
 شَرِّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ
 الْأَهْوَاءِ وَالْأَذْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا
 نَسْتَوِدِعُكَ جُنُودَنَا يَا مَنْ لَا تَضِيعُ
 وَدَائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَجْرًا
 وَجَوًّا، **اللَّهُمَّ** سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ وَانصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ.
اللَّهُمَّ أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ

أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْصُرُهُمْ عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ
 أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
 بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ
 وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** اَرْحَمْ وَالِدَيْنَا كَمَا
 رَبَّوْنَا صِبْغَارًا، وَأَعِنَّا عَلَى بَرِّهِمْ أَحْيَاءً
 وَأَمْوَاتًا. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا

يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[الصفات ١٨٠-١٨٢] ﴿١٨٢﴾